جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:
العايب فطيمة – الباح سمية

يوم:2020/09/

ملامح النرجسية في الشعر العربي القديم

عمر بن أبي ربيعة – نموذجا–

لجنة المناقشة:

امحمد بن لخضر فورار	أ. د.	جامعة محمد خيضر – بسكرة -	رئيسا
محمد فيصل معامير	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر – بسكرة -	مشرفا و مقررا
نسيمة قط	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر – بسكرة -	مناقشا

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

إلى من لا نور إلا نوره و لا عظمة إلا عظمته ، الحمد لله رب العالمين و الشكر لجلاله سبحانه و تعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير إلى :

الأستاذ الدكتور " محمد فيصل معامير "

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا توجيهه السّديد و ملاحظاته القيّمة فجزاه الله خير الجزاء

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم الآداب و اللغة العربية بجامعة محمد خيضر- بسكرة -، و كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل .

مقدمة

تعالق الأدب على مر العصور بعلوم شتّى و مختلفة منها : علم الاجتماع و علم النفس .... وغيرهما من العلوم، و بما أنّ هذا الأخير يعنى بدراسة النفس البشرية المركّبة من الشّعور و اللاّشعور تشابك مصطلح الأدب و علم النفس و هذا ما ظهر أول مرة من خلال كتاب أرسطو تحت عنوان " تنقية العقل و النفس من المشاعر ".

و يعدّ الشعراء خير وسيلة لعلماء النفس و الدّارسين لاكتشاف ما يختلج في الذّات البشرية من أحاسيس و مشاعر و أفكار، لأنّ الخطاب الشعري عند المبدع يصدر عن الشعور ، كما يعكس في الوقت نفسه أثر اللاّشعور في وجدانه . هذا ما نلمسه عند قراءتنا لمنتوج شاعرنا عمر بن أبي ربيعة الذي شغل الناس بشعره و أسلوبه المنفرد الذي اشتهر من خلاله بحبّه لذاته و افتخاره بها، حتّى تحول هذا الحب إلى عقدة النّرجسية التي هيمنت على شعره، لذلك رغبنا في استقراء شعر عمر بن أبي ربيعة لنلتمس فيه أثر مكنوناته النفسية فكانت مدوّنة بحثنا موسومة بـ : ملامح النرجسية في الشعر العربي القديم عمر بن أبي ربيعة نموذجا ، و قد كان الدّافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع في البدء قناعة ذاتية ثبّتها الافتتان المتواصل بدراسة النص الشعري قبل أن يتحوّل هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية، إلى جانب هذا تميّز عمر بن أبي ربيعة بأسلوبه وفرادته بقاموسه اللغوي المتين.

و يطرح الموضوع مجموعة من الإشكاليات التي سعينا للإجابة عنها وهي :

ما مفهوم النرجسية و كيف تبلور هذا المصطلح ؟

كيف تجلّت النزعة النرجسية عند الشعراء على التّعميم ؟

ما مدى أثر النزعة النّرجسية في شعر بن أبي ربيعة ؟

ما أهم مظاهر النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة و ما بواعثها ؟

ولفكّ الإشكال اتّبعنا خطّة تبدأُ بمقدمة ثم متن يتفرّع إلى فصلين يتقدّمهما مدخل موسوم بـ: النرجسية: الماهية والتطور، جاء فيه تعريف للنرجسية لغة واصطلاحا وذكر ملامح الشخصية النرجسية كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية بالإضافة إلى التطور التاريخي لمصطلح النرجسية وذكر أهم سمات الشخصية النرجسية.

أمّا الفصل الأول فجاء بعنوان : النرجسية في الشعر العربي القديم – نماذج مختارة – تمّ التّطرق من خلاله إلى دراسة مظاهر النرجسية عند كل من : امرؤ القيس أبو فراس الحمداني ، المتنبي وابن زيدون .

في حين خصّصنا الفصل الثاني للحديث عن عمر بن أبي ربيعة فكان موسوما بـ : تجلّيات النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة و عالجنا فيه حياة عمر بن أبي ربيعة وسيرته

و مظاهر النرجسية في شعره ، كما تطرقنا إلى معرفة أهم الدوافع التي وقفت وراء تشكّل عقدة النرجسية عنده .

وأنهينا بحثنا بخاتمة لخّصت أهم ما جاء في البحث.

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على المنهج النفسي الذي تفرضه طبيعة البحث مطعّما بشيء من البهارات التاريخية.

و قد جمّعنا مّادة موضوعنا من بعض المصادر و المراجع أهمّها : الفن و مذاهبه لـ: شوقي ضيف ، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء اللغة للسيّد أحمد الهاشمي، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة لـ : خليل محمد عودة و دواوين الشعراء المذكورة أسماؤهم

في متن البحث .

أما عن الصعوبات التي واجهناها فأهمّها: صعوبة التحكم في مصطلح النرجسية وقلّة المراجع التي توفّرت لدينا فيما يخص دوافع عقدة النرجسية.

و أخيرا نحمد الله على ما أعاننا به من صبر و عون ، كما نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور " محمد فيصل معامير " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيّمة النابعة

من صميم الفؤاد متمنّين له مزيدا من النجاح في الحياة العلمية و العملية .

مدخل :

النرجسية : الماهية والتطور

1. مفهوم النرجسية .
   أ. لغة .
   ب. اصطلاحا .
2. ملامح الشخصية النرجسية كما وردت في القرآن الكريم و السنة النبوية .
3. التطور التاريخي لمصطلح النرجسية .
4. سمات الشخصية النرجسية .

ينصبّ اهتمام علم النفس ينصب على دراسة النفس البشرية وما يترتب عنها من سلوك سواء أكان هذا السلوك سويا أو غير ذلك، ومن بين هذه السلوكات نجد ظاهرة النرجسية .

1. مفهوم النرجسية :

أ. **لغة :** وردت لفظة " النرجسية " في المعاجم العربية على أنها " النرجس و هو نبت تُشَّبهْ به الأعين، وأصله بصل صغار، وورقه شبيه بورق الكراث إلا أنها أرق وأصغر وله ساق جوفاء ، ليس عليها ورق ، و طولها أكثر من شبر وعليها زهر أبيض مستدير شبيه بالكؤوس، وثمرة سوداء كأنها في غشاء مستطيل. معرّب نكرس والواحدة نرجسة " .[1]

ب. **اصطلاحا :** تعد النرجسية من المفاهيم الأساسية التي لاقت اهتماما بالغا من طرف العديد من علماء النفس، وقد استمّدت وجودها ومفهومها من " أسطورة نرسيس الذي تباهى بجماله، فكان يمشي على ضفة ويطل برأسه ليتملى بطلعته وبهائه، فغضب الآلهة منه فمسخته، فكان زهرة النرجس التي تنبت على ضفاف الأنهار وتُرى محنية الرأس دائما جهة الماء " .[2]

وقد كان سيغموند فرويد Sigmund Freud أول من استخدم مصطلح النرجسية من الناحية النفسية، وقد ذكره عام 1911 "في تحليله لحالة شربير بأنه إعجاب الفرد بجسده " [3]

---

[1] بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، (د،ط)، (د ت) ، ص 887 .

[2] محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1999 ، ص 852.

[3] عبد الله عسكر ، النرجسة في التحليل النفسي : إعادة قراءة للأسطورة ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، القاهرة ، مصر ، العدد 23 ، 2009 ، ص 114 .

ثم بعد ذلك تطور الاستخدام الفرويدي لهذا المصطلح " في مقالته التي كتبها تحت عنوان " مدخل إلى النرجسية " عام 1914 بأنها التوظيف الليبيدي* في الأنا وبالتالي فهي الحب الموجه إلى صورة الذات، وأي موضوع يعكس نرجسية الذات سيكون موضوعا للحب " [1] وهكذا فان فرويد في نصه هذا حاول تقديم مفهوم فائق حول موضوع كان يشغل بال العلماء والمفكرين منذ ولادة فكرة النرجسية على اسم ذلك الكائن الأسطوري الذي يصور لنا دائما متأملا نفسه إلى درجة أنه أعار اسمه إلى زهرة النرجس التي تبدو دائما مختالة بذاتها نتأملها بشبق و إعجاب .

2. ملامح الشخصية النرجسية كما وردت في القران الكريم و الأحاديث النبوية :

في البداية يمكننا القول إن من الصعوبة عرض جميع الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية التي نستدل من خلالها على ملامح الشخصية النرجسية ، لذا سنتطرق لعرض بعض النماذج منها .

من الألفاظ التي توافق كلمة النرجسية التي نسخدمها في علم النفس نجد كلمة (الكبر) التي جاءت في وصية لقمان لابنه في قوله تعالى { وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاس وَلا تَمْش في الْأَرْض مَرَحًا إنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصدْ في مَشْيكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتكَ إنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوات لَصَوْتُ الْحَمير (19)} [2].

إن وصايا لقمان لابنه هي بمثابة إرشادات ونصائح : [1]

* الليبدو Libido : كلمة لاتينية الأصل تعني الرغبة ، و الليبيدو طاقة حيوية هي في الأصل لذة العيش عامة و كل المظاهر الايجابية في الحياة ، من حياة جنسية و أعمال فنية الى جميع أشكال الخلق و الابداع .

[1] النرجسة في التحليل النفسي : إعادة قراءة للأسطورة ، ص 114.

[2] القرآن الكريم ، رواية ورش ، القدس للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، سورة لقمان (18 ، 19) .

*(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاس) : أي لا تمل خدك للناس كبرا عليهم و إعجابا وتحقيرا لهم.

* (وَلا تَمْشِ في الْأَرْض مَرَحًا) : أي لا تمش متبخترا متكبرا .

* (إِنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ) : تعليل للنهي ، أي ان الله يكره المتكبر الذي يرى العظمة لنفسه ويتكبر على عباد الله .

* (وَاقْصِدْ في مَشْيِكَ) : أي توسط في مشيتك واعتدل فيها بين الإسراع والبطء.

* (وَاغْضُضْ منْ صَوْتِكَ) : أي اخفض من صوتك فلا ترفعه غالبا فانه قبيح لا يحمل بالعاقل .

* (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوات لَصَوْتُ الْحَمير) : أي أن أوحش الأصوات صوت الحمير فمن رفع صوته كان مماثلا لهم ، وأتى بالمنكر القبيح .

أما عن النموذج الآخر الذي نستدل به على صفة أخرى يتصف بها النرجسي قوله تعالى { فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ (15) } . [2] والمقصود هنا أن الإنسان يتكبر بالقوة التي يمتلكها : [3]

*(فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) : أي فأما عاد فبغوا وعتوا وعصوا وتكبروا على عباد الله " هود " ، ومن امن منهم معه بغير استحقاق واستعلاء .

---

[1] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 2 ، المكتبة الوقفية ، دار الصابوني ، القاهرة ، مصر ، ط12 ، (د، ت) ، ص 453 .

[2] سورة فصلت ، (15) .

[3] صفوة التفاسير، مرجع سابق، المجلد (3) ، ص 109 .

*(وَقالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) : وقالوا اغترارا بقوتهم لما خوفوا بالعذاب : لا أحد أقوى منا فنحن نستطيع أن ندفع العذاب عن أنفسنا بفضل قوتنا .

*(أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) : أي أغفلوا عن قدرة الله ولم يعلموا أن الله العظيم الجليل الذي خلقهم و خلق الكائنات ، هو أعظم قوة وقدرة.

*(وَكانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ) : أي كانوا بمعجزاتنا يجحدون .

وهناك نمط سلوكي للمتكبر وهو أن يعتقد أن تكوينه الذي يتميز به يبرر له اعتقاده بتفوقه ، حيث نجد هذا في قوله تعالى { قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ (75) قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76)} [1] ، إن موقف إبليس عندما امتنع عن السجود لما خلقه الله يبرره قوله (قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، وإذا ما أسقطنا هذا على البشر نجد كذلك

من يتكبر على الآخرين بتكوينه الجسماني و صفاته الجسدية .

ولقد وردت أيضا صفة أخرى للمتكبر ، وهذا في الآية الكريمة { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146) } [2]

إن قوله تعالى : [3]

---

[1] سورة ص ، (75 ، 76) .

[2] سورة الأعراف ، (146) .

[3] صفوة التفاسير، مرجع سابق ، المجلد (1) ، ص 436 .

*(سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) : أي سأمنع المتكبرين عن فهم آياتي فلا يتفكرون ولا يتدبرون بما فيها ، وأطمس على قلوبهم عقوبة لهم على تكبرهم .

*(وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا) : أي وان يشاهدوا كل آية قرآنية من الآيات المنزلة عليهم أو يروا كل معجزة ربانية لا يصدقوا بها .

*(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) : أي وان يروا طريق الهدى و الفلاح لا يسلكوه .

*(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) : أي وان يروا طريق الضلال والفساد سلكوه .

*(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) : أي ذلك الانحراف عن هدْي الله وشرعه بسبب تكذيبهم بآيات الله .

*(وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) : أي وغفلتهم عن الآيات التي بها سعادتهم حيث لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون .

إن المتكبر المقصود في هذه الآية هو ذلك الذي يتكبر بغير الحق ، ويظهر سلوك العناد وقلب الحقيقة ، ويبحث عن النقيض حتى يشعر بذاته .

أما عن الأحاديث النبوية ، هناك الكثير من الأحاديث التي تحرم الكبر والتكبر ، ومن ذلك ما جاء فيما أورده المصنف – رحمه الله – :(حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة؟، قال :إن الله جميل يحب الجمال الكبر بَطَر الحق وغمْط الناس) [1] رواه مسلم.

[1] محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق : خليل الخطيب ، باب تحريم الكبر و الإعجاب ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2004 ، ص 178 .

يشير الحديث إلى خطورة الكبر على الفرد والمجتمع ، كما يشير إلى أنواع الكبر ومنها بطْر الحق " أي دفعه ورده على قائله " [1] ، وغمْط الناس" أي احتقارهم " [2] وازدراؤهم فإذا تحدث يتحدث عن هؤلاء الناس على أنهم جهلة و سذج لا يفهمون مثل : التكبر بالمال

أو بالقوة ، والمركز الاجتماعي ، و العلم .

3. التطور التاريخي لمصطلح النرجسية :

إن محاولة اقتفاء اثر تطور مفهوم اضطراب الشخصية النرجسية Nacissitic personality disorder يعد من الأمور المعقدة إلى حد كبير، وذلك بسب التداخل الصعب بين النرجسية والمصطلحات الأخرى،كالعصاب النرجسي والذهان، هذا بالإضافة إلى اضطرابات الشخصية الأخرى .

لقد أشير إلى النرجسية كمصطلح ضمن علم النفس المرضي ولأول مرة عام 1898 في كتابات أليس هافلوك " Elliss Havelock" ثم وصف النرجسية في الأسطورة الإغريقية بأنها سلوك متطرف غير سوي وعنيد ، ويعبر عن الحب المرضي للذات ،والطريقة التي يتعامل بها الشخص مع جسده كموضوع جنسي ، واتضحت أول إشارة إلى موضوع النرجسية لدى فرويد عام 1899 عندما أرسل خطابا لـ فيليز "Filiess " يذكر فيه ميله لاستعمال النرجسية كمفهوم مؤثر وفعال لشرح الطاقة الليبيدية (الشهوانية) في الاضطرابات الذهنية .

علق فرويد قال أن هذا المصطلح يرجع إلى أليس هافلوك وليس إلى بول ناكيه) (paul nakih في حين أن أليس هافلوك نفسه ذكر أن الأسبقية في استخدام النرجسية يجب أن تقسم بينه وبين ناكيه . [3]

---

[1] المرجع السابق ، ص178.

[2] المرجع نفسه ، ص178.

[3] محمد أحمد إبراهيم سعفان ، اضطراب الشخصية النرجسية قصة حياة مضطربة من الميلاد حتى الممات [التعرف – التشخيص –العلاج] ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2016 ، ص 24 – 25 .

استخدم فرويد مصطلح النرجسية في بعض أبحاثه المبتكرة لتفسير ظواهر مختلفة مثل حب الذات غير المحدود عند الأطفال ، واختيار الموضوع في الجنسية المثلية ، وقد خصص فرويد للنرجسية مقالا هاما عام 1914 هو عبارة عن "مقدمة النرجسية" حيث ميز فيه بين حب الذات بالمعنى النرجسي ، وبين حب المرء لجسده بصورة شهوانية ذاتية وذكر أن النرجسية تدل بالفعل على الذات، وعلى رغبة الذات بالذات . وذلك تفريقا لها عن حب الموضوع الذي يعني به كل رغبة موجهة إلى ما هو غير الذات .

كما اعتبر(والدر) أن اضطراب الشخصية النرجسية معيارًا صامتًا للفصام ووصف الناس ذوي الشخصية النرجسية المضطربة بأنهم يظهرون الأفضلية والانشغال الحاد بالذات

و التمركز حولها ، والغياب الواضح للاهتمام بالآخرين حيث يظهرون نقصًا في التعاطف معهم .

وعلى الرغم من أن أليس هافلوك (1898) بول ناكيه (1898) قد قدما المصطلح إلى الطب النفسي ، إلا أن رانك (1911) وفرويد (1914) ، قد استخدما المفهوم لوصف عمليات أو قوانين العقل في حالات حب الذات الزائد ، بجانب ذلك نجد علماء أمثال رايك وهورني قد وسعوا اهتماماتهم وتركيزهم في مفهوم النرجسية ، وقد حدث بعد ذلك تقدم في دراسات النرجسية على يد هوكوت و كيرنبرج فنجد هوكوت قد ساهم في ترسيخ تشكيل سمات الشخصية النرجسية في كتاباته. [1]

" بالرغم من أن ظهور مصطلح النرجسية قديما خلال عصور الملكية والثروة إلا أن

من الملاحظ أن ظهور هذا المصطلح أكثر بروزا في القرن العشرين ، وهذا ما يؤكده "أيمونس" الذي لاحظ زيادة الاهتمام بالنرجسية سواء كظاهرة اجتماعية أو اكلينيكية

[1] اضطراب الشخصية النرجسية قصة حياة مضطربة من الميلاد حتى الممات [التعرف – التشخيص –العلاج]، مرجع سابق، ص 26 – 27.

في أواخر القرن العشرين" . [1]

4. **سمات الشخصية النرجسية:** إن من أهم سمات الفرد النرجسي ما ذكرته سوسن شاكر مجيد وهي ما يلي: [2]

- التكبر في التعامل مع الآخرين .
- يميل للظهور والشهرة على حساب الآخرين.
- الأناقة فيما يخص المظهر الخارجي سواء كانت متميزة أو مهملة (اللباس الشاذ استخدام مبالغ مفرط في العطور أو الماكياج أو الحلي).
- فرط الحيوية .
- الثرثرة.
- الاتجاه نحو الانتقاص من قيمة الآخرين .
- الإفراط العاطفي (الغضب، حب الانتقام، الحماس).
- الشرود عند محادثة الآخرين وتحويل الحديث إلى الذات .
- صاحب هذه الشخصية وكأنه في حالة تحفز دائم للشك وفي أن ما يعمله هو الصواب.
- العناد وعدم التساهل مع الآخرين .
- الغيرة والميل إلى التملك.

---

[1] أمال عبد القادر جودة، النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 20، العدد 2، جوان 2012، ص 550.

[2] ينظر: سوسن شاكر مجيد ، اضطرابات الشخصية (أنماطها، قياسها) ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 2015 ، ص 91 ، 92 ، 93 .

الفصل الأوّل :

النّرجسيّة في الشعر العربي القديم – نماذج مختارة –

1. النرجسية عند امرئ القيس .
2. النرجسية في شعر أبي فراس الحمداني .
3. النرجسية في فخر المتنبي .
4. النرجسية في غزل ابن زيدون .

يعد علم النفس أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب والفنون ، لما يقوم بينهما من أواصر التلاقي إذ إن النفس هي المعين الذي يتضح من الأدب عبر النصوص الشعرية والنثرية. ولما كان الأدب عامة والشعر خاصة هو تكثيف للمشاعر الذاتية فقد اتّهم أصحابه بالنرجسية على غرار أصحاب المهن والحرف الأخرى الذين قد يكونون على مستوى خطر ومتدهور، كون الشعراء امتلكوا أداة التعبير عن مكنوناتهم فافتضح أمرهم عن طريق الشعر الذي يعج بالأساليب الكنائية وصور المبالغة .

ولقد برزت هذه الصفة عند العديد من الشعراء على اختلاف عصورهم ومن أبرز هؤلاء نجد : امرأَ القيس ، أبا فراس الحمداني ، أبا الطيب المتنبي وابنَ زيدون .

I. النرجسية عند امرئ القيس :

إن بعودتنا لبداية النرجسية عند الشعراء فإننا نجد أن البيئة الجاهلية قد هيأت الظروف المناسبة لبروز عدة شخصيات مختلفة الأنماط ، متباينة السلوكيات ، فمنهم من اتسمت شخصيته بالعنف ، ومنهم من مالت شخصيته إلى اللّين –لكنّهم فئة قليلة– ومنهم من ظهر في شخصيته طابع الغرور والإعجاب بالنفس. هذه الأخيرة ظهرت عند شاعرنا امرئ القيس.

1. نبذة عن حياة امرئ القيس : امرؤ القيس بن حجر الكندي (نحو 497–545 م)

" هو حندج بن حجر الكندي، لقّب بامرئ القيس لما أصابه من تضعضع الدّهر ومعناه رجل الشّدّة ، ويكنّى أبا وهب أو أبا الحارث ، وقيل : أنّ اسمه قيس ، ذكره مؤرخو الرّوم في كتبهم بهذا الاسم . هو إذن امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر –آكل المرار– ابن معاوية بن ثور المعروف بكندة .

ولد امرؤ القيس سنة **520 م** ، وقيل سنة **497 م** ، وأمّه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث (.....) نشأ في قبيلة كندة وهي أسرة ملوك . وكان حجر والد امرئ القيس ملكا على بني أسد ، وقتلوه بعد أن تعسّفهم وظلمهم –وكان له أولاد منهم نافع وهو أكبرهم وامرؤ القيس وهو

أصغرهم– ، وقد كان امرؤ القيس متوقّد الذهن ، لقّنه خاله المهلهل فنّ الشّعر فبرز فيه إلى أن تقدّم شعراء وقته . وكان مع صغر سنّه يحبّ اللّهو، غضب عليه والده لقول الشعر إذ كانت الملوك تأنف من ذلك ، فخلعه وطرده لمجونه وتشبيبه بنساء القبيلة ، فهام على وجهه في أحياء العرب ومعه بعض الصعاليك من طيئ وكلب ، وبكر بن وائل ، فإذا صادف غديرا أو روضة أو موضع صيد أقام معهم يصطادون أو ينحرون ويحتسون الخمر.

شغف بالحياة شغفا قويّا ، ولمّا أتاه نعي أبيه تملكه الجزع وجعل ينتقل بين القبائل مؤلبا الأحلاف للثأر من بني أسد ، وهو يشعر أن أباه ضيّعه صغيرا وحمّله دمه كبيرا . واقع بني أسد ودفعهم إلى الترحال الدائم ورغم ذلك لم يرو غليله ، بل صمّم أن يسهم ويقيم ملكه

من جديد إلاّ أنّ المنذر بن ماء السّماء زجر عنه القبائل وهدّد أحلافه وأتباعه فوجد امرؤ القيس نفسه متشرّدا ليس له من يساعده ، فأودع سلاحه ودروعه عند السموأل ورحل

إلى يوستنيانوس قيصر الرّوم (.....) ، لاقى حتفه في طريق عودته من بلاد الرّوم بعد أن عانى أمر آلام النفس والحسد وأشدّها .

هو أوّل من ورد له نظم من العرب وعرف بأنّه أوّل من وقف على الأطلال واستوقف وبكى واستبكى وقيّد الأوابد ، وأوّل من سنّ عمود الشعر الذي جرى عليه الشعراء بعده " [1]

2. النرجسية في شعر امرؤ القيس :

إن المتأمل في شعر امرؤ القيس يجد بين طياته مواضيع عدّة ، ولا عجب في ذلك لأنّ القصيدة الجاهلية لم تبن على وحدة الموضوع ، ولقد سار على هذا النهج جلّ شعراء العصر الجاهلي ن فتبدأ القصيدة بالبكاء على الأطلال تم تليها أغراض أخرى متنوعة . ومن هذه الأغراض نجد الفخر ، وبما أنّ الشاعر قد كان ذو مكانة مرموقة وصاحب منزلة محترمة بين

[1] عزيزة فوال بابتي ، معجم الشعراء الجاهليين ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ص 32 ، 33 .

أفراد قبيلته فقد كانت أولى بذرة الإحساس بالأهمية تنغرس في عمق شخصية بعض أولئك الشعراء باعتبار أنهم لسان حال القبيلة في الحرب أو ما شابه ذلك وكلمّا تقدّم العمر بالشاعر ازداد إحساسه بأهمية وجوده . هذا ما دفعه للتعالي وزيادة حبّ الظّهور بمظهر الشخصية المتضخمة أو كما يقال عنها الشخصية النرجسية .

وليست نرجسية الشعراء الجاهليين كنرجسية الشعراء في عصرنا الحالي ، لأنه وبدون أيّ شك أنّ مفهوم المصطلح قد اتّسع وتبلور مع مرور الأيّام ، فقد كانت نرجسية أولئك (الشعراء الجاهليين) تدخل في باب الاعتداد والثقة بالنفس أو الفخر، وفي هذا الصدد يقول امرؤ القيس في قصيدته التي مطلعها : [1]

أَلَا عِمْ صَباحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالي

وَهَلْ يَعِمَنْ إلا سَعيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ

وَهَلْ يَعْمِنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الخَالِ أَلَّحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طلاً مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمِيثَاءَ مِحْلَالِ

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا بِوَادِي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْعَالِ

لَيَالِي سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّباً وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ

أَلَا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يَشْهَدُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي

[1] امرؤ القيس ، الديوان ، حقّقه و بوّبه و شرحه وضبط بالشكل أبياته : حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، (د ت) ، ص 56 ، 57 ، 58 .

إلى هنا تنتهي العفّة ويبدأ المجون ، انتهت العفّة ببكاء أطلال سلمى هذه المرأة التي أحبّها الشاعر وهي متزوّجة ، فكان يتربّص بها بالرّغم من زواجها ، ولم يكفه هذا بل تعدّاه إلى قدح زوجها بعد أن قضى مآربه ، فأخذ امرؤ القيس يهجو بعل سلمى ويمدح نفسه في نفس الوقت قائلا : [1]

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيهِ القَتَامُ كَاسِفَ الحَالِ والبَالِ

يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُهُ لِيقتُلَنِي والمَرْءُ ليس بِقَتَّالِ

أَيَقْتُلُنِي والمُشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي ومسْنونةٌ زُرْقُ كأَنيابِ أغْوالِ

وليْسَ بذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي به وليْسَ بذِي سيْفٍ وليْس بِنَبَّالِ

أَيَقْتُلُنِي وقد شَغَفْتُ فُوَادَها كماَ شَغَفت المَهْنوءَة الرَّجُلُ الطَّالي

وقدْ عَلِمَتْ سلمَى وانْ كانَ بعْلُها بأَنَّ الفتَى يُهْذِي وليْسَ بفعّالِ

وَمَاذَا عَلَيْه أَنْ ذَكَرْتُ أوانِسًا كَغِزْلَانِ رمْلٍ في مَحَاريبِ أقْيالِ

شرح الأبيات : [2]

*(فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا.....) : أي محببا لي في هذه المرأة قد رضيت بي ورضيتها ، وقوله (وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيهِ القَتَامُ) : أي الذّل .

*(يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُهُ.....) : الغطيط : صوت يردّده الإنسان في صدره.

[1] الديوان ، ص 62 ، 63 .

[2] أبو بكر عاصم بن أيّوب البطليوسي ، شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، 1906 ، ص 129 ، 130 ، 131 .

*(أَيَقْتُلُنِي والمُشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي.....) : المشرفي : سيف منسوب إلى المشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الرّيف تقارب الرّوم ، فما طبع بها فهو مشرفي .

*(وليْسَ بذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي به** وليْسَ بذِي سيْفٍ وليْس بِنَبَّالِ) : أي ليس من الفرسان فيطعنني وليس من الرّماة فيرمني بالنبل .

*(وقدْ عَلِمَتْ سلمَى وانْ كانَ بعْلُها ** بأَنَّ الفتَى يُهْذِي وليْسَ بفعّالِ) : الهذيان : الكلام الغير معقول ، أي انّه يقول قد علمت سلمى أنّه يهذي بذكر قتلي وليس ممّن يفعل لأنّه لا يتجرّأ عليَّ .

لقد حاول امرؤ القيس من خلال هذه الأبيات أن " يعلّي من شأنه بما يحقّق له حالة من حالات عشقه لذاته عن طريق إظهار عشق عشق المرأة له ليكون عشقها له معادلاً نفسيا لحالة عشقه لذاته ، فيضمن زهوه ورفعته " [1]، حيث جعل نفسه المعشوق لا العاشق ثم أراد أن يبيّن استحالة قدرة بعل سلمى على قتله وهو الذّي لا ينام بغير سيفه المشرفي وخاصة أنّه في الوقت نفسه هذا الزّوج لا رمح له ولا سيف . ثم يواصل تعجّبه و يقول كيف يمكنه قتلي وقد شغفت قلب سلمى حبّا ، وهنا تظهر نرجسيته من خلال حبّ سلمى له . فقد صرّح امرؤ القيس بذلك من خلال كلمة (أصبحْتُ معْشُوقًا) .

كما نلتمس مظاهر أخرى للنرجسية في هذه الأبيات من خلال ثقة امرؤ القيس بنفسه حين صرّح بأنّ سلمى تعلم علم اليقين بأنّ بعلها لا يمكنه قتل شاعرنا امرؤ القيس ، وإنّما تهديده له هو هذيان لا يمكن تحقيقه .

[1] إيمان محمد إبراهيم العبيدي ، نرجسية الشعراء الجاهليين دراسة نقدية ، مجلّة كلية التربية ، جامعة بغداد ، العدد التاسع عشر ، أفريل 2015 ، ص 118 .

II. النرجسية في شعر أبو فراس الحمداني:

1) نبذة عن حياة أبوفراس الحمداني :

هو أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ، ابن عم ناصر الدولة أبني حمدان ، و كنيته أبو فراس من أسماء الأسد .

ولد أبو فراس سنة 933 م / 321 هـ في منيج ، و هي بلدة سورية تقع شمالي حلب و قيل إنه ولد في الموصل و هي مدينة تقع في شمالي العراق . تيتم و هو في الثالثة من عمره ، فنشأ في حضانة أمّه و عطف ابن عمّه سيف الدولة .

كان أبو فراس يذاكر الشعراء و ينافس الأدباء ، وقيل إنه كان يظهر سرقات المتنبي الشعرية ، فلا يجرؤ المتنبي على مباراته ، وهكذا زجّى الشاب البطل حياته بين الحرب

و الشعر و الهزل ناعما رافها حتى ناهز الثلاثين من سنيه .

لم يهتم أبو فراس الحمداني بجمع شعره ولا بتنقيحه و إنّما كان يلقيه إلى أستاذه خالويه

و لا نعلم رواية لديوانه غير رواية ابن خالويه ، و عنها نقل العلماء العرب منهم : الحصري ، الثعالبي و ياقوت الحموي و غيرهم .

يحتوي ديوان أبي فراس الحمداني على الغزل ، الفخر و الرثاء و الوصف و الحكم والعواطف المختلفة ، أما غزله فغزل عاطفي فيه المشاعر الحارة و الدموع على الفراق وأما فخره فقد رفده شرف أصله ، وعزّة نفسه ، سموّ مكانته ، فجاء فخرا بنفسه و بقومه.

أمّا روميّاته فهي قصائد نظمها و هو أسير في بلاد الرّوم ، و قد ضمّنها خلجات نفسه

و حزنه على ما كان من حريّة و فخره بماضيه و مآتيه في سبيل سيف الدولة وقومه

و حنينه إلى أمّه العجوز ، و عتبه و عتبه على سيف الدولة الذي ما طل في اقتدائه . [1]

كان أبو فراس ذا نفس طموحة أبيّة تواقة إلى الجاه والمنصب، لقد ورث شاعرنا السيادة والعلم والأدب والفروسية من بيت عريق وهو بيت الحمدانيين المشهور بالثقافة والفروسية. كان أبو فراس يرى نفسه تمثالاً لأمجاد الآباء وتراث الحمدانيين وعنواناً لفضائلهم خاصة وأنّه كان يجمع بين الشعر والسياسة والشجاعة. نشأ وترعرع الشاعر في أحضان الأسرة الجليلة وتعوده على العز و الكرامة، وتكونت لديه الرغبة و الفخر والاعتداد بالذات والآباء.

من العوامل التي أثارت روح النرجسية لدى شاعرنا أبي فراس الحمداني وهز أوتار شخصيته ، أنه عندما أسر على أيدي الرّوم واقتيد إلى السجون زعزع هذا الحادث كيانه ومشاعره، وأيضًا لاستبطاء سيف الدولة في تخليصه من الأسر دور في إشعال فتيل النرجسية

في شاعرنا [2] ، فكانت نرجسيته ردة فعل جادة للتعويض عن شعور الضياع والاندثار الناجم عن وقوعه في الأسر.

[1] أبو فراس الحمداني ، الديوان ، شرح : خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1994 ، ص 7 ، 8 ، 11 ، 13 .

[2] محمد حسن أمرابي ، تداعيات إثبات الذات النرجسية في شخصية أبو فراس الحمداني ورومياته (في ضوء نظرية كوهت النفسية) ، مجلة الجمعية الإيرانية العربية وآدابها، العدد 40، 2016 ، ص 29 .

2) ملامح النرجسية في شعر أبي فراس الحمداني:

نستعرض فيما يلي أبرز ملامح النرجسية في شعر أبي فراس الحمداني

- **إثبات الذات وتفضيل النفس:**

الحاجة إلى تعظيم النفس تكون بمثابة الفلك الذكي تدور حوله الشخصية النرجسية كما عرف هوكت النرجسية بأنها عبارة ع إثبات الذات و استعراض القوة [1] ، وقد تبلورت هذه الصفات النفسية في عدد هائل من قصائد أبي فراس الحمداني، فنجده يخاطب الناس على أنه الوحيد الذي لا مثيل له في الشجاعة والبأس، و أفضل فتىً يعيش في الزنزانة وخلف القضبان يقول :

مَتى تُخلِفُ الأيّامُ مِثلي لكُمْ فَتىً ** طَوِيلَ نِجَادِ السَّيفِ رَحْبَ المُقَلَّدِ؟

مَتى تَلِدُ الأيّامُ مِثْلي لَكُمْ فَتىً ** شَدِيداً عَلى البأساءِ، غَيرَ مُلَهَّدِ؟

وَإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا لِعُلاكُمُ ** فتى غيرَ مردودِ اللسانِ أو اليدِ

يطاعنُ عنْ أعراضكمْ ؛ بلسانهِ ** وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالحُسَامِ المُهَنّدِ[2]

نجد الشاعر هنا يفتخر بأنه شاعر متفرد، ثم يصف نفسه بالفروسية و الصمود أمام المصاب والشدائد. ثم يطلب سيف الدولة أن يبادر إلى تحريره لكي يدافع عن عرضه بأشعاره وسيفه.

[1] تداعيات إثبات الذات النرجسية في شخصية أبو فراس الحمداني ورومياته (في ضوء نظرية كوهت النفسية) ،مرجع سابق، ص 30 .

[2] يوسف شكري فرحات، شرح ديوان أبو فراس الحمداني، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 96 .

- **تفضيل الآباء والأسرة:**

الاعتداد بالآباء ميزة من مميزات الشخصيات المصابة بالنرجسية، ومن منظور كوهت أن تفضيل النفس على الآخرين والبحث عن الآباء المثاليين ميزتان تتميز بهما الشخصية النرجسية [1] .

وللشاعر أسرة عريقة ذات حسب ونسب وجاه وعراقة المنبت، ونجده مجّد قومه بالنبل كما في قول الشاعر:

لَنا بَيتٌ عَلى عُنُقِ الثُرَيّا *** بَعيدُ مَذاهِبِ الأَطنابِ سامِ

تُظَلِّلُهُ الفَوارِسُ بِالعَوالي *** وَتَفرِشُهُ الوَلائِدُ بِالطَعامِ [2]

كما نجد أبو فراس يفضل الأسرة الحمدانية التي ينتمي إليها على غيرها من الأسر حيث يقول:

لَئِن خُلِقَ الأَنامُ لَحَسوِ كَأسٍ*** وَمِزمارٍ وَطُنبورٍ وَعودِ

فَلَم يُخلَق بَنو حَمدانَ إِلّا*** لِمَجدٍ أَو لِبَأسٍ أَو لِجودِ [3]

وهنا بين الشاعر أنه عندما كانت القبائل تقتصر على احتساء الشراب و استماع الموسيقى، كانت بنو حمدان تمضي قدمًا نحو الأمجاد والمحامد بخطى ثابتة .

فقد فضل الشاعر نفسه وأجداده على سائر الناس معتزًّا بمكانته الفريدة والمرموقة وآباءه الأكرمين باستخدامه أسلوب الاستفهام التقريري تأكيدًا على أنه لا شك في مجده ونفاسة أجداده ، إذ يقول:

---

[1] تداعيات إثبات الذات النرجسية في شخصية أبو فراس الحمداني، ص31 .

[2] شرح ديوان أبي فراس الحمداني، مرجع سابق ، ص 303 .

[3] المرجع السابق، ص 110 .

لِمَنِ الجُدودُ الأَكرَمو***نَ مِنَ الوَرى إِلّا لِيَه ؟

مَن ذا يَعُدُّ كَما أَعُدُّ *** مِنَ الجُدودِ العالِيَه ؟

مَن ذا يَقومُ لِقَومِه *** بَينَ الصُفوفِ مَقامِيَه ؟ [1]

كما نجده أشاد بفضله، وعزه ومجده، مشيرًا إلى عجز الأعداء عن الإيقاع به، و النيل منه منوهًا إلى أنه من أصل كريم، وأسرة نزيهة، وقد جسد هذا من خلال أبياته التالية: [2]

أَنا الَّذي لايُصيبُ الدَهرُ عِترَتَهُ*** وَلا يَبيتُ عَلى خَوفٍ مُجاوِرُهُ

يُمسي وَكُلُّ بِلادٍ حَلَّها وَطَنٌ ***وَكُلُّ قَومٍ غَدا فيهِم عَشائِرُهُ

وَما تُمَدُّ لَهُ الأَطنابُ في بَلَدٍ*** إِلّا تَضَعضَعَ باديهِ وَحاضِرُهُ

وَكَيفَ تَنتَصِفُ الأَعداءُ مِن رَجُلٍ*** العِزُّ أَوَّلُهُ وَالمَجدُ آخِرُهُ ؟

زاكي الأُصولِ كَريمُ النَبعَتَينِ وَمَن*** زَكَت أَوائِلُهُ طابَت أَواخِرُهُ

إذا أردنا تقصي الأشعار التي فضل الشاعر فيها ذاته وأجداده لوجدنا الكثير من النماذج الشعرية، لكن الأمثلة التي أوردنا تكفي في إثبات ما لدى أبي فراس من رغبة ملحة لتفضيل نفسه و أسرته على غيرها من الأسر، و يمكن تبرير هاته التصرفات حسب الآراء النفسية التي تبرر حرص الإنسان النرجسي على تفضيل نفسه وآبائه على الآخرين.

- **الشكوى من الحساد والوشاة:**

المتتبع في أشعار أبي فراس الحمداني يرى في مواضع كثيرة من أشعاره وخاصة

[1] شرح ديوان أبي فراس الحمداني ، مرجع سابق ، ص 351 .

[2] المرجع السابق ، ص 351 .

في روملياته أنّه يشكو الحساد الذين يحسدون مكانته ومن أمثلة ذلك ما قاله أبو فراس الحمداني في هاته الأبيات:

و لمْ أرَ مثلي اليومَ أكثرُ حاسداً *** كأنّ قُلُوبَ النّاسِ لي قَلبُ وَاحِدِ

ألمْ يَرَ هذا النّاسُ غَيْرِيَ فاضِلاً؟ *** وَلمْ يَظْفَرِ الحُسّادُ قَبلي بمَاجِدِ؟ [1]

الواضح من البيتين أن الشاعر يأبى أن يكون ثمة من يفوقه أدبًا وثقافةً وشجاعةً، كما يتضح من استخدامه لأسلوب الاستفهام التقريري أنه يعتبر نفسه أسمى مكان والأغلى شأنًا من الناس ، فهو بهذا موضع حسد.

III. النرجسية في فخر المتنبي :

1/ نبذة عن حياة أبي الطيب المتنبي :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجُعْفي الكِنْدِي الكُوفِيِّ المتنبي الشاعر الحكيم وخاتم ثلاثة الشعراء، وآخر من بلغ شعره غاية الارتقاء .

وهو من سلالة عربية من قبيلة جُعْفي بن سعد العشيرة إحدى قبائل اليمانية. ولد بالكوفة سنة 303 هـ في ملة كنْدَةً ونشأ بها وأولع بتعلم اللغة العربية من صباه وكان أبوه سقَّاءً فخرج به إلى الشام. ورأى أبو الطيب أن استتمام علمه باللغة والشعر لا يكون إلا بالمعيشة

في البادية فخرج إلى بادية بني كلب فأقام بينهم مدة ينشدهم من شعره ويأخذ عنهم اللغة فعظم شأنه بيتهم. وكانت الأعراب الضاربون بمشارف الشام شديدي الشغب على ولاتها فوشى بعضهم إلى لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية بأن أبا الطيب ادعى النبوة في بني كال

[1] شرح ديوان أبي فراس الحمداني، مرجع سابق ، ص 100 .

وتبعه منهم خلق كثير ويخشى على ملك الشام منه. فخرج لؤلؤ إلى بني كلب وحاربهم وقبض على المتنبي وسجنه طويلاً ثم استتابه وأطلقه.

فخرج من السجن وقد لصق به اسم المتنبي مع كراهته له. ثم تكسب بالشعر مدة انتهت بلحاقه بسيف الدولة بن حَمْدَان فمدحه بما خلّد اسمه أبد الدهر. وتعلم منه الفروسية وحضر معه وقائعه العظيمة مع الرُّوم حتى عُدَّمن أبطال القتال رجاء أن يكون صاحب دولة. ثم قصد كافورًا الإخشيدي أمير مصر ومدحه و وعده كافور أن يقلِّده أمارة أو ولاية، ولكنه لما رأى تغاليه في شعره وفخره بنفسه عدل أن يوليه. وعاتبه بعضهم في ذلك فقال: يا قوم

من ادّعى النّبوة الخروج من مصر فأبى [1] ، فتغفله في ليلة عيد النحر وخرج منها يريد الكوفة ومنها قصد عضد الدولة ابن بويه بفارس مارًا ببغداد فمدحه ومدح وزيره ابن العميد فأجزل صلته وعاد إلى بغداد. و خرج إلى الكوفة فخرج عليه أعراب بني ضبّة وفيهم فاتك بن أبي جهل، وكان المتنبي قد هجاه هجاء مقذعًا فقاتلهم قتالاً شديدًا حتى قتل المتنبي وابنه وغلامه سنة 354 هـ [2] .

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، الجزء الأول ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، 2007، ص 326 .

[2] المرجع السابق ، ص 326 .

2/الفخر في شعر المتنبي

إن المتنبي من الشعراء الذين أكثروا من الفخر في شعرهم، حيث قلما نجد قصيدة

من ديوانه تخلو من الفخر، أما عن المحور الذي يدور عليه فخره، فهو ذات الشاعر وحدها فلن تجد في ديوانه أثرًا عن الفخر الديني أو الحزبي، وربما يعود السبب إلى أن عصره خمدت فيه نيران النزاعات الدينية والحزبية [1].

قلما نجد أيضًا ذكرًا لقومه أو فخرًا بنفسه، فكانت هاته السمة بارزة في شعره ، و هي افتخاره بذاته و اعتزازه بها كما أنه لقب بشاعر السيف والقلم، وفد بالغ وأسرف في الافتخار بذاته ما إن ينظم قصيدة إلا ونجد نبرة الفخر والاعتزاز بنفسه تكسو هاته القصيدة ، كما يلاحظ عند قراءة شعره طغيان ضمير المتكلم أنا على قصائده مفتخرًا بنفسه، والفخر بالنفس ليس سمة غريبة عن العرف العربي، فهو موجود منذ القدم ويعتبر أحد أغراض الشعر العربي.

3/ **ملامح النرجسية في فخر المتنبي :**

يوجد العديد من مظاهر النرجسية التي صنفها علماء النفس في حياة وشخصية وشعر المتنبي نذكر منها :

- **تفضيل النفس:**

من أهم ملامح النرجسية في المصاب بها تفضيل نفسه على غيره وهذا ما نشاهده في قصائد المتنبي مثلاً :

أمِطْ عنك تشبيهي بما وكأنَّه *** فما أحَدُ فوقي، ولا أَحَدُ مثلي [2]

[1] خداداد بحري ، ملامح النرجسية في فخر المتنبي و حياته ، بحوث في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة أصفهان ، العدد 6 ،1433 ،2012 ، ص 31 .

[2] أبو الطيب المتنبي ، الديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط) ، 1983 ، ص 14 .

نلاحظ من هنا أن المتنبي قد بالغ في فخره بنفسه، فهو يتحدى كل من يحاول تشبيهه بغيره، فلا أحد فوق منزلته، ولا أحد يجاري نفسه. فاعتزاز المتنبي بذاته بلغ الذروة في النضوج مفتخرًا بكل الخصال التي كانت تميزه المتنبي فهو المتنبي الفارس، إذ يقول :

الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني *** وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَمُ[1]

هذا التشبيه لا يخرج عن الإطار العام عند العرب، غير أن المتنبي تميز بافتخاره بنفسه فجمع هذا الفخر بالفروسية بالمحارب البطل، وبالشجاعة وبالعلم أيضًا، فكل الصفات العظيمة قد اجتمعت فيه.

- **تحقير الناس:**

من ملامح أخرى للنرجسية فيمن أصيب بها ا تحقير المرء غير نفسه، فإن المصاب بها من جهة يعظم نفسه ومن جهة أخرى يحقر الآخرين ويقلل من شأنهم بحيث يصورهم في غاية الدناءة والحقارة، ففي رأيه الناس كلهم بهائم، غاية نفعهم أن يوصلوه إلى الممدوح كما قال

في هذا البيت:

لوِ استَطَعْتُ رَكبتُ النّاسَ كلّهمُ *** إلى سَعيدِ بنِ عبد الله بُعْرَانَا [2]

وقد يجعلهم أحقر من الهباء :

وإنّ مِنَ العَجائِبِ أنْ تَراني *** فَتَعْدِلَ بي أقَلّ مِنَ الهَبَاءِ [3]

[1] الديوان ، ص 332 .

[2] المصدر السابق ، ص 182

[3] المصدر نفسه ، ص 79 .

" إن الناس في عين المتنبي حقراء بقدر عظمة نفسه "فهو يرفع نفسه على الناس من حوله ويزدريهم، ويحقد عليهم حقدا شديدا، بل إنه يحقد على الزمان " [1]

استخدم المتنبي جميع الأدوات الفنية لتحقير الناس، كما في البيتين التاليين ، الأول في شعراء زمانه والثاني في أهل عصره، حيث استخدم صيغة التصغير ليصور بها غاية حقارتهم

أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضبني شُويعرٌ *** ضَعيفٌ يُقاويني قصيرٌ يُطاوِلُ

أَذُمْ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أُهَيْلَهُ *** فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمُ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ [2]

- **حب الظهور:**

من مظاهر أخرى في الشخصية المصابة بالنرجسية حب الظهور، "بمعنى أن الفرد يطلب الالتفات إليه والإعجاب به من قبل الآخرين ، وهذه الخصلة بالنسبة للمتنبي قد تظهر

في شعره بتعظيم أفعاله وجعلها بارزة للناس "[3] كما يقول مفتخرًا بشعره :

و ما قُلتُ من شِعْرٍ تكادُ بُيُوتُهُ *** إذا كُتِبَتْ يَبْيَضّ من نورِها الحبرُ

بعد دراسة شعر المتنبي وجدنا بعض الصفات التي تبين الشاعر كان نرجسيًا حيث برزت

في حبه لذاته وتفضيلها على جميع الخلق ، كما نجده أيضًا يحقر الناس ويقلل من شأنهم ويصورهم في غاية الدناءة و الحقارة ، فقد كان المتنبي من الشعراء الذين يحبون الظهور ولفت الآخرين إليهم وظهر هذا الحب في فخره بشعره .

---

[1] شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 11، (د ت)، ص 305

[2] الديوان ، ص198 .

[3] ملامح النرجسية في فخر المتنبي و حياته ، مرجع سابق ، ص 34

IV. النرجسية في غزل ابن زيدون :

1/ابن زيدون : النشأة والمربي :

" ولد أحمد بن عبد الله بن زيدون بقرطبة سنة 394هـ / 1003 م في بيت من بيوت أعيانها وفقهائها ، فأبوه فقيه من سلالة بني مخزوم القرشيّين ، وجدّه لأمّه صاحب الأحكام الوزير أبو بكر محمد ، بن محمد ، ابن إبراهيم ، وكلمة صاحب الأحكام تعني أنّه اشتغل بالفقه والفقهاء .

كان أبوه ثريّا صاحب أموال و ضياع ، فاهتمّ هذا الفقيه العظيم بابنه منذ نعومة أظفاره فأحضر له الأدباء والمثقّفين ، ووصله بالعلماء والفقهاء من أصحابه ،وكان هو نفسه أوّل أساتذته ، إذ كان متفنّنا في ضروب العلم ، جمّ الرواية والمعرفة بالآداب واللغة على أنّ تلمذته له لم تدم طويلا ، فقد توفيّ وابنه في الحادية عشرة من عمره سنة 405هـ / 1014 م " [1] .

ونظنّ ظنّا أنّ ابن زيدون لزم صديق أبيه أبي العبّاس بن ذكران وأفاد من علمه وفقهه ومن أساتذته المهمّين أبو بكر مسلم بن أحمد وكان نحويّا أديبا متقدّما في علم العربية واللغة ورواية الشعر وكتب الأدب ، وممّا لا شكّ فيه أنّ عقل ابن زيدون ليس من صنع هؤلاء الثلاثة وحدهم ، بل هو من صنع قرطبة وجامعتها الكبيرة .

يقول المؤرخون عنه أنّه توفيّ بإلبيرة ، بالقرب من غرناطة ، عند توجّهه إليها لتفقد بعض ضياعه ، ودفن فيها" [2]

لقد لمع ابن زيدون في الأدب بنوعيه شعره ونثره .

---

[1] شوقي ضيف ، نوابغ الفكر العربي (ابن زيدون) ، دار المعارف ، (د ب) ، ط 11 ، (د ت) ، ص 15 ، 16.

[2] نوابغ الفكر العربي (ابن زيدون) ، ص 17 .

2/ تجليات النرجسية في غزل ابن زيدون بولاّدة :

أول ما يستوقفنا عند قراءة نتاج ابن زيدون هو أن هذا النتاج قد كان صورة حيّة لحياته التي عاشها سواء من ناحية الظروف الشخصية الذاتيّة أو من ناحية الحياة وما اتسمت به في عصره والطبيعة التي كانت تحيط به وممّا لا شكّ فيه أنّ ابن زيدون لم يكن شاعر غزلاً فقط ، وإنّما كان شاعرًا مجيدا على جميع الأصعدة وفي مختلف الأغراض الشعرية ، وربّما تتجلّى لنا بشكل أكثر وضوحاً دقّة عبقريّة الشّاعر في شعره الغزلي و لاسيما في مراحل الفراق التي عاشها وولاّدة حيث عبّر فيها أصدق تعبير عمّا يجول في قلبه من لوائع الحبّ من غير تكلّف ولا تصنّع .

لقد عاش ابن زيدون في الطبيعة الأندلسيّة متأثّرا بها ومؤثرة به ، فتغنّى بحبّه في ظلال الطبيعة حيث " كان لابن زيدون ميزة في شعره الغزلي ، فليس ذلك في ابتكار المعاني التي لم يُسْبَقْ إليها ، وإنّما هي في طريقة تصويرها بعبارات تملك النفوس وتستولي على القلوب وكأنّ الانسان لم يقرأ مثلها ولم يسمع بما يشبهها ، لجودة الافتنان في التعبير والأسلوب ولقد يسمع الإنسان أنينه في شعره ويرى نفسه الحزينة من خلال آلامه وكأنّه يرى تلك الحيرة و ذلك القلق النفسي الذين يملآن نفوس العشاق و يمنعان عنهم راحة الحياة ولذّاتِها " [1] ، كلّ هذا وذاك تجلّى في غزل ابن زيدون بولاّدة بنت المستكفي التي كانت " ذا شهرة عظيمة في قرطبة لجمالها وعلمها وأدبها ، فوقع ابن زيدون في شركها ووقعت في شركه " [2] ، فانبعث بينهما نوع من الإعجاب الأدبي .

وقد تبيّن لابن زيدون إعجابها به في قولها : [3]

---

[1] أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف ، سوسة ، تونس ، ط 1 ، 1924 ، ص93 ، 94 .

[2] بلاغة العرب في الأندلس ، ص 77 .

[3] احمد بن محمد المقّري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، ج 5 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، (د ت) ، ص 337 .

تَرقَّب إذا جنَّ الظَّلامُ زيَارتِي ** فإنِّي رأيت اللّيل أكتم للسرِّ

وبِي منكَ مَا لَو كَان بالشَّمْسِ ** وبالبَدْرِ لم يطلعْ وبالنَّجم لم يسرِ

لقد أدّى هذا الكلام إلى ظهور نوع من النّرجسيّة لدى ابن زيدون ، فبدا له أنّه المعشوق وولاّدة هي العاشقة المتيّمة .

ونجدها تقول له بعد أن غاب عنها بعض الوقت: [1]

أَلاَ هَلْ لَنَا بعْد هَذا التّفرّق ** سبيلٌ ؟ فيَشْكو كلّ صبّ بما لقي

وَقَد كُنْتُ أَوْقاتَ التَّزاوُرِ في الشّتا ** أَبِيتُ على جَمْرٍ من الشَّوْقِ مُحْرِقِ

فَكَيْفَ وَقَدْ أمْسيتُ في حَالِ قِطْعةٍ ** لقَدْ عجل المقدارُ ما كنتُ أتقي

تمُرُّ اللَّيالِي لا أرَى البيـنَ يَنْقضي ** ولاَ الصّبرَ من رقِّ التشّوقِ معتقي

سقَى الله أرضًا قد غَدتْ لك منزلاً ** بكلِّ سكوبٍ هاطلِ الودقِ مغدقِ

إنّ هذه الأبيات غاية في الخضوع الأنثوي للرّجل حيث صورت ولاّدة من خلالها أحاسيس شوقها و حنينها لمعشوقها . لكنّ ابن زيدون لم يكترث لهذا الحنين و الشوق بل كان يزيد من غروره و شعوره بالفوز بقلب ولاّدة وتفوّقه على أقرانه الذين كانوا يسعون وراء حبّها ، فبعث لها ببيتين يقول فيهما : [2]

لَحَا الله يَوْماً لستُ فيه بمُلْتَقِ ** مُحيّاكِ من أجلِ النَّوى و التّفرّقِ

وكَيْفَ يَطِيبُ العيْشُ دونَ مسرّةٍ ** وأيّ سُرُورٍ للكَئيبِ المؤرقِ؟

---

[1] نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، مرجع سابق ، ص 338 .

[2] ابن زيدون ، الديوان ، حقّقه و بوّبه و شرحه و ضبط أشكال أبياته : حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، (د ت) ، ص ، 383 ، 384 .

نلمس من هذين البيتين أنّ غزل ابن زيدون بولاّدة كان " أقل حرارة و عاطفة

من مقطوعتها الشعرية السالفة ، ولم يكن الردّ المقتضب على رسالتها الشعرية المشبوبة بالشوق والهيام ليرضي طموحها ، لاسيما أنّها البادئة بالغزل ، فقد كانت المحبوبة تنتظر من ابن زيدون حبّا يفوق حبّها ، وردّا عاطفيّا يزلزل أركانها بعد ما كان بينهما من الجفاء " [1] فأحست ولاّدة بنوع من الكبرياء خاصة حين أراد الشاعر " إثارة حفيظتها حين طلب

من جاريتها عتبة أن تعيد لحنا كانت تغنّيه " [2] فقالت له : [3]

لَوْ كنت تنصِف فِي الهَوَى مَا بيْنَنَا ** لَمْ تَهْوَ جارِيتي ولم تتخَيَّرِ

وتركْتَ غُصْنًا مثْمرًا بجمَالِه ** وجنحْتَ للغُصنِ الذي لم يثْمرِ

يبدو من خلال البيتين أن ولاّدة بنت المستكفي قد اكتشفت أن حبّ ابن زيدون لها قد يكون عابرًا ، وأنّه من أولئك الذين يحبّون المرأة للمتعة .

" هذا الواقع الذي تلقّى فيه ابن زيدون صدود ولاّدة جعله وراء ظهره ، إذ راح يتخيّل الحب ، وهذا الحب ليس حبّا حقيقيّا و إنما هو حبّ نرجسي –ان صحّ تسميته– فهو في هواه يتّخذ من الحبّ موضوعًا يسجّل فيه أشجانه وذكرياته " [4] ، رغبة منه بعدم إظهار ضعفه ومعاناته اتّجاه هذا الحب فقد أصابته ولاّدة بجرح نرجسيّي ، حاول تضميده عن طريق الثأر منها فانطلق وراء خياله " [5]

---

[1] حسناء أقدح ، النرجسية وتجلياتها في غزل ابن زيدون، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 29 العدد(1+2)، 2013،ص 198.

[2] المرجع السابق ، ص 198 .

[3] ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ج 1 ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، القاهرة ، مصر ، (د ط) ، 1942 ، ص 378 .

[4] النرجسية وتجلياتها في غزل ابن زيدون ، مرجع سابق ، ص 199 .

[5] المرجع السابق ، ص 200 .

وفي هذا الصدد يقول : [1]

أمّا الضنى فَجَنَتْهُ لحظةٌ عَنَنٌ ** كَأَنَّها والرَّدى جَاءَا على قَدَرِ

فهمتُ معنى الهَوَى من وحْي طرْفك لي ** إنَّ الجِوَارَ لمفهومٌ من الحَوَرِ

يتّضح لنا من خلال قراءتنا لهاتين البيتين " الموقف النفسي الذي يعانيه ابن زيدون إذ يرى نفسه في عيون ولاّدة فيفهم معنى معنى الهوى من خلال ما توحيه عيناها حين ينظر إليها ، إنه يريد أن يُحَبَّ مريدا بذلك أن يراه الناس –وولاّدة أوّلهم– كما تراه أمّه فهو ينظر إلى نفسه بعيني أمّه ، وهو يفهم الهوى من عيون ولاّدة به ، وذلك كلّه ضمن نسيج تخييلي صاغه ابن زيدون لتضميد جروح أناه المتعالية " [2] معتمدا في ذلك على تركيزه لحبّه لذاته ورمي مسؤولية ما جرى من فراق بينه وبين ولاّدة على عاتق الدّهر والزمان .

كما نراه تارة أخرى يشعر ذاته أن ولاّدة حزينة تتألم من فراقهما ، يقول : [3]

ضَيَّعتِ عَهْدَ محبّةٍ ** كالوردِ سَامَرَهُ النّدى

أَيْنَ إدّعاؤُك للوفا ** ء ؟ وما عدَا ممّا بدَا ؟

يصوّر لنا ابن زيدون من خلال هذين البيتين ان ولاّدة هي التي خسرت حبّه متّهما إياها بعدم الوفاء .

إنّ هذه الأمثلة تعبّر عن مدى قليل من ملامح النرجسية في غزل ابن زيدون بولاّدة بيد أنّ الأمثلة كثيرة ، لكنّ المقام لا يسمح لنا باستعراض كلّ الأمثلة .

---

[1] الديوان ، ص 35 .

[2] النرجسية وتجلياتها في غزل ابن زيدون ، مرجع سابق ، ص 200 .

[3] الديوان ، ص 417 .

الفصل الثاني:

تجليّات النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة

I. عمر بن أبي ربيعة (سيرته و حياته) .
II. مظاهر النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة .
III. بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة .

I. عمر بن أبي ربيعة (سيرته وحياته):

- **نسبه :**

هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم بن يقظة بن مرة .

- **مولده:**

ولد عمر سنة 23 هـ/644 م في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب على الأرجح ولا يعرف بالتأكيد مكان ولادته، فقد يكون الجند في اليمن وهي المدينة التي اتخذها والده مقرا لتجارته، أو مكة وهي موطن العائلة، أو المدينة وهي مسرح نشأته. [1]

- **نشأته:**

نشأ عمر في المدينة نشأة الترف و الجاه و كان له من الجمال و المال ما فتح له أبواب الملاهي على مصراعيها . و كان شديد الولع بالنساء فلم تكن تسنح له فرصة اجتماع بإحداهن ، أو بجماعة منهن حتى ينتهزها بشوق متنقلا من ملهى إلى متنزه إلى رحلة صيد.

بعد المدينة انتقل عمر إلى مكة و فيها واصل حياته اللاهية متنقلا من حبيبة إلى أخرى مستغلا كل المواسم و الأيام حتى موسم الحج ، لكنه تاب في أواخر حياته حيت قيل " فتك عمر أربعين و نسك أربعين " ، أي انه عاش في غوايته أربعين سنة ثم تاب في الأربعين الباقية . و مع أنه ليس من الثابت أن عمر أدرك الثمانين ، و مع أن الصناعة واضحة في هذا القول الذي يريد أن يوازن بين حياتي الشاعر ، فانه من الثابت أن عمر أقصر عن اللهو في أواخر أيامه ، بعد أن هدأت فيه صورة الطيش الجامحة .

[1] ينظر: عمر بن أبي ربيعة، الديوان، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 7، 8.

- **موته :**

تضاربت الروايات في سبب موت عمر ، فقيل أنه غزا في البحر فأحرقت سفينته ومات وقيل أن امرأة دعت عليه لأنه ذكرها في شعره ، فهبت عليه ريح و جرحه غصن شجرة استتر بها فمات ، و قيل انه مات في اليمن ، و كما اختلفت الروايات في سبب موته اختلفت أيضا في زمن وفاته ، و أغلب الظن أنه توفي سنة 93 هـ / 712 م .

- **شعره:**

لعمر بن أبي ربيعة ديوان شعري يكاد أن يكون كله في الغزل ، و هو غزل يمثل عصره وبيئته : عصر الغزل في البيئة الحجازية ، أو في بيئة الترف الحجازية . ولا نستطيع

أن نفصل بين عمر وغزله لأنه كل شيء في حياة عمر وفنه لأجله عاش ولأجله نظم وبسببه كان الخلود في دنيا الأدب. تناوله غرضا مستقلا قائما بذاته مستقلا بنفسه، تارة في قصائد طويلة، وغالبا في مقطوعات تشكل كل منها وحدة موضوعية تقص حادثة عارضة أو تروي خبرا طارئا في سبيل شكوى وعتاب أو نصح واعتذار، أو مراسلة ورجاء، أو مصالحة أو زيارة ومغامرة، أو غير ذلك مما يكثر وقوعه بين المحبين. [1] بيد أنّنا نجد قصائد قليلة في أغراض أخرى كالمدح مثلا .

II. مظاهر النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة:

النرجسية تعني تضخّم الأنا عند الإنسان، حيث أنه عندما يتكلم عن نفسه أكثر

من حديثه عن الموضوع الذي يريد أن يتكلم فيه ، يُعجب بنفسه أكثر ممّا يُعجب بالآخرين يعدد محاسنه أكثر ممّا يرى محاسن الآخرين ، هذا هو المفهوم الذي ذكر في الروايات اليونانية القديمة و أطلق على هذه الصفة حب الذات ، وهي تختلف عن الاعتداد بالنفس أو

[1] الديوان، ص 9.

الثقة فالأولى مذمومة و الأخرى محمودة ، وقد رأينا ذلك جليّا عند المغيري في ثنايا شعره فقد كان دائما يظهر نفسه من خلال قصائده أنه المعشوق، وعن حب النساء له، فقد كان يُنزل نفسه منزلة المعشوق أكثر من أن يكون عاشقا ، فلا تمر بنا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة إلاّ ونجد في ثناياها تمجيدا لنفسه وإعجابا بها حتى يظهر حديثه عن نفسه على حديثه عن محبوبته .

وتتجلى مظاهر النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة من خلال :

1. إعجاب عمر بن أبي ربيعة بنفسه :

لقد كان شاعرنا شديد الإعجاب بنفسه كثير التغزل بها ، فقد كان يتخذ من موضوع المرأة مسلكا يعبر به للحديث عن نفسه ، حيث كان " يصف على لسانها أو لسانه حسنه وجماله وتيهه ودلاله ، فهو مشغول بنفسه أكثر مما مشغول بها ، أو هو –بعبارة أدق– مشغول بأن يجعل صاحبته دائما مشغولة به وهو بهذا يخالف ما ألفه الناس من طبيعة الغزل مخالفة جوهرية تقلب الأوضاع المستقرة فيه رأسا على عقب"[1]

والواقع أن المتأمل في ديوان عمر بن أبي ربيعة يجمع الكثير من القرائن الدالة على عشق عمر لنفسه ، بحيث يتمركز خطابه الشعري على الأنا . يقول في قصيدة " ليت هندا " :

أكما ينْعتُنِي تُبْصرْنني *** عُمْرَكُنَ اللهَ أم لا يقتصِدْ [2]

وفي " هل يخفى القمر " :

بيْنَمَا يَذْكُرْنَنِي أَبْصِرْنَنِي *** دُونَ قَيْد المَيْلِ يَغدُو بيَ الأَغَرُ [3]

---

[1] خليل محمد عودة ، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (د ت) ص 337 .

[2] الديوان ، ص 106 .

[3] المصدر السابق ، ص 165

وفي " يا من لقلب متيم " :

قَالَتْ لِتُرب لها مُلاطِفَةً*** لتُفْسِدنَ الطَوَافَ في عُمَرِ [1]

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن عمر يضع نفسه محور حديث النساء ، يتناقلن كلامه و يناقشنه ، يتخذنه أملًا لقلوبهن و ينْسِين عند حضوره كل المقدسات و الأعراف (لتفسدن الطواف على عمر) ، فهو يرتقي بنفسه كلما اتخذها موضوعا للكلام ، فهو بهذا يكون قد أدرج غرض الفخر التقليدي في غضون غزله فصار حينئذ الأصل تابعًا للفرع مثلما تحولت المرأة من موضوع للغزل إلى ذات متغزلة .

و من مظاهر عشقه و إعجابه بنفسه حرصه على الظهور أمام الحبيبة خاصة والنساء عامة في هيئة الفارس الأنيق بملبسه و عطره العبق ، و في هذا الصدد يقول في قصيدة " أمن آل نعم " :

فَقُلتُ أُبَادِيهِم فإما أَفُوتُهُم *** و إما يَنَالُ السيفُ ثأْرًا فَيَثْأَرُ [2]

و يقول في قصيدة أخرى :

و رُضَابُ المِسْكِ من أثْوابِه *** مَرْمَرَ الماءَ عليه فَنضَرْ

قَدْ أتانَا ما تَمنيْنا ، و قَد *** غُيِبَ الإبْرامُ عنَا و القَذَرْ [3]

هذه الأبيات نموذج عن الصورة الخارجية التي يريد عمر أن يظهر بها أمام النساء فتى عربي أصيل جمع القوة و المهابة و الفروسية ، إلى جانب الأناقة ، يحب المرأة الجميلة

[1] خليل محمد عودة ، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (د ت) ، ص 160 .

[2] الديوان ، ص 126 .

[3] المصدر السابق ، ص 166 .

ويحب أن تحب المرأة فيه حسن صورته بل يجب أن يكون عند كل النساء ذلك العاشق المرتجى ، انه يعشق نفسه مقدار عشقه لجمال الحسناوات .

2. بيان حج النساء للقائه :

اقترن حب عمر بن أبي ربيعة للنساء بموسم الحج في عدة مواضع من قصائده " فموسم الحج صديق آخر للشاعر لا تقل صداقته عن صداقة الليل ، فحبه يبدأ مع موسم الحج و ينقضي بانقضائه ، كما يبدأ مع الليل و ينتهي بانتهائه ، و كما كان عمر يتمنى أن يطول ليله يصبح شهرا في عمر الزمن فهو يتمنى أن يطول موسم الحج " [1] ، لأنه رأى فيه ما تصبو إليه نفسه من لقاء الحسناوات اللاتي يأتين لقيام فريضة الحج من الأقطار العربية المعروفة بجمال نسائها ، فيتعرف إليهن و يرافقهن و يقول فيهن قصائد غزل . فهاهو يتمنى لو أن الحج كان مستمرا طوال السنة ليرى الوفود القادمة للحج و يستمتع بالجمال و هذا طبعه يقول :

لَيْتَ ذَا الدَهْرِ حَتْمًا عَلَيْنَا *** كُلَ شَهْرِينِ حَجَةً و اعْتِمارًا [2]

و في موضع آخر نجده يقر بأن النساء يأتين لموسم الحج من أجل لقائه يقول على لسان إحداهن :

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا من الهَوْدَجِ *** لَوْلَاكَ في ذَا الَعَامِ لمْ أَحْجُجِ

أَنْتَ إلى مكةَ أَخْرَجْتَنِي *** ولوْ تَرَكْتَ الحجَ لمْ أخْرُجِ [3]

فقول الشاعر (أَوْمَتْ) بمعنى : أشارت / و (الهَوْدَجْ) : مركب يوضع فوق البعير يركب فيه النساء ، أي أن الفتاة أشارت بعينها من داخل مركبها مخافة الرقباء ، وحدثته أنها

---

[1] صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، مرجع سابق ، ص 261 .

[2] الديوان ، ص 167 .

[3] المصدر السابق ، ص 92 .

لم تخرج للحج إلا رغبة في لقاءه و لولا وجوده في الحج لما كلفت نفسها مشقة السفر وعناء الطريق .

و يقول أيضا :

و مَقَالُ الخوْدِ لمَا وَاجَهَتْ *** جِهَةَ الرَكْبِ وَ عَيْنَيْهَا دِرَرْ

يَا أَبَا الخَطَابِ مَا جَشَمْتَنَا *** حجَةً فيهَا عَنَاءٌ و سَهَرْ

بَعْدَ بِرِ اللهِ إلا نظرةً *** منْكُم ليْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرْ [1]

بل إن المرأة في الحج كانت كثيرة الاهتمام بعمر ، فاذا شعرت بانصرافه عنها راحت تشكو إلى صديقتها التي بدورها تبين لها طريقة جلب نظره ، يقول في هذا :

فإذا مَا رَاحَ فاسْتلِمِي *** إن دَنَا في طَوْفه الحجرا

و اشفِي البُرْدَ عَنكِ له *** كيْ تشوقيه إذا نظرا [2]

و إذا كان عمر يفسده حجه من أجل المرأة ، فإن المرأة هي نفسها لا تقل جرأة عنه في إفساد حجتها من أجله ، فهي تعترض له في الطواف فتغمزه بعينها وتلاحقه وتستعين بصاحبتها بغية تحقيق هدفها ، يقول :

قَالتْ لِتُرْب لها ملاَطِفةً *** لِتُفْسِدَن الطَوَافَ في عُمَرِ

قَالتْ: تَصَدِي له لِيُبْصِرَنَا*** ثم اغْمُزيه، يا أُخْتِ في خفرِ

قالَت لها قَدْ غَمَزْتُه فأبى *** ثم اسْبَطَرَتْ تَسْعَى على أَثَرِي [3]

---

[1] الديوان، ص 167 .

[2] المصدر السابق، ص 175 .

[3] المصدر نفسه ، ص 160 ، 161 .

كل هذه الأبيات تبين النزعة النرجسية في طبع الشاعر بحيث نجده يجعل من نفسه المطلوب لا الطالب للمرأة ، من خلال ملاحقة و تتبع المرأة له في مواسم الحج ، وهذا نهج لم نألفه في الشعر العربي من قبل .

3. إكثاره من كنيته و ذكر اسمه :

لقد كانت جل قصائد عمر بن أبي ربيعة إن لم نقل كلها تتمحور حول محور النفس بحيث أن القارئ لديوانه يفهم أن المرأة والتغزل بها لم يكن إلا سبيلا له للحديث عن نفسه فالنهاية الطبيعية في كل قصيدة تنتهي الى نفسه فقد كان شاعرنا يذكر اسمه في مواضع عدة من ديوانه ، لذلك فإننا نجد أغلب القصائد من قافية (حرف الراء) ليجد لنفسه بذلك حجة عروضية لذكر اسمه، ومن أمثلة ذلك نجد قوله :

و قَوْلهَا لِفتاةٍ غيرَ فاحِشَةٍ *** أَرَائحٌ مُمْسيًا أمْ بَاكِر عَمْرُ [1]

و قوله :

تَقُولُ اذا أيْقَنَتْ أني مُفَارِقُهَا *** يا لَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ اليَوْم يا عُمَرَ [2]

و قوله أيضا :

ثُم قَالَتْ للتِي مَعَهَا ***وَيْحَ نَفْسِي مَا أتى عُمَرُ [3]

كما نجده يذكر كنيته (أبا الخطاب ، المغيري) في مواضع عدة ، نجده يقول :

قَالتْ لجارَتِها مَنْ أُولي *** و تأَملِي مَنْ رَاكبُ الأَدْمَاءِ

قَالَتْ أَبَا الخطَابِ أعْرِفُ زِيَهُ*** و رَكُوبَهُ لا شَكَ غَيْرَ مِرَاءِ [4]

---

[1] الديوان ، ص 136 .

[2] المصدر السابق ، ص 142 .

[3] المصدر نفسه ، ص 174 .

[4] نفسه ، ص 33 ، 34 .

و قوله أيضا :

فَأَنْتَ يا أَبا الخَطَابِ غَيرُ مُدَافعٍ *** عليَ أَمِيرٌ مَا مَكَثْتَ المُتَكبِرُ [1]

و قوله :

قِفِي فانْظُرِي أسماءُ هلْ تَعرِفينَهُ *** أهذَا المُغَيريُ الذِي كَانَ يُذْكَرُ [2]

وهذا التكرار الكثير لاسمه و كنيته يعتبر مظهر للنرجسية في الشعر العربي ، إذ أن الشاعر قد جعل من نفسه المحور الذي تدور حوله جل قصائده ، بحيث أنه ما إن يغفل القارئ عن تذكّر المحور الأساسي الذي تدور حوله القصيدة نجد صاحبها يذكّره به، وكأنّه يريد أن لا يبتعد ذهن القارئ عنه .

4. إعجاب المرأة به :

و إطراؤها إياه و سعيها إليه ، فقد كانت المرأة شديدة الإعجاب بعمر بن أبي ربيعة تتخذه وسيلة لإظهار جمالها و المفاخرة به ، لهذا فإنّنا نجد المرأة تبكي بكاء مرّا على موت عمر و هي في الحقيقة تبكي على شعره ، لأنّ عمر بالنسبة للمرأة شاعر تخصص للحديث عنها و إظهار جمالها فقد كانت تنظر إليه من هذه الزاوية (زاوية الفن) ، فعمر لم يغرها رجلا إنّما شاعرا يعبّر عمّا يجول في خاطرها ويضع شعره تحت أقدامها ليعكس على صفحته صورتها ، فتجد المرأة بذلك من يتحدث على لسانها و يترجم أحاسيسها و عواطفها و ذاتيّتها شعرا و في الوقت نفسه يحقق عمر بن أبي ربيعة هو الآخر نرجسيته و فحولته و ذكوريته مقابل أنوثة المرأة ، يقول :

بيْنَمَا يذْكُرْنَنِي أَبْصِرْنَنِي *** دُونَ قَيْد المَيلِ يَعْدُو بي الأغَرّ

قُلْنَ تَعْرِفْنَ الفَتَى قُلْنَ نعمْ *** قَدْ عَرِفْنَاهُ وَ هَلْ يَخْفَى القَمر [3]

---

[1] الديوان ، ص 126 .

[2] المصدر السابق، ص 123 .

[3] المصدر نفسه ، ص 165 .

إنّ هذين البيتين خير دليل على ما سبق قوله ، ففكرة الشاعر تمثلت في لفظة (عرفناه) ووصف نفسه بـ (القمر) ، فضلا عن التساؤل عمّن يكون الفتى ، هذه الصورة نقلها لنا الشاعر من أحاسيسهنّ و إعجابهنّ به . حرصا منه على نقل ذلك الإحساس الجامح الذي لم يحسن توصيله للقارئ إلاّ من خلال إشارات خفيّة ، و الأمثلة كثيرة في ذلك .

III. بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة:

توجد عدة أسباب و بواعث أدت إلى ظهور النزعة النرجسية عند عمر من بينها مايلي:

1. البيئة و الحضارة و العوامل الاجتماعية:

تعتبر من العوامل الهامة المؤثرة على الشخصيات الشعرية و أشعارهم،بحيث يهتم بها النقاد ، و أكثر الباحثين يلتفون إلى شعر عمر على أنه صورة صادقة لحياة عصره ، هذا ما يراه طه حسين الذي يؤكد على أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين و زعيم شعراء العرب قاطبة إلى يومنا هذا لأنه استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبيئة التي كان يحيا فيها ، فشعره يصور الحياة الحضارية في الحجاز على حقيقتها كذلك استطاع أن يصور حياة المرأة المترفة الارستقراطية.[1]

[1] طه حسين ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1937 ، ص 295 .

2. حياة عمر الخاصة:

نشأ عمر بن أبي ربيعة بيت امتاز بالغنى و الثراء، له مكانة اجتماعية و اقتصادية خاصة، و كذلك ما في نفسيته من دلال و إعجاب بالغ بالنفس و اتصف به جماله البارع مما أثر في تكوين شخصيته.[1]

لقد نال هذا الفتى من اللهو و اللعب ما لم ينله أحد أقرانه في زمانه فقد أودى به ثراؤه إلى كل ما تصبو إليه نفسه . حيث أتاح هذا الثراء لابن أبي ربيعة أن يجرب و يقتني كل ما تراه عينه فهو يسكن بيت يكتظ بالجواري و السبايا مما جعل من عمر أن يكون فيما يعد خبيرا في نفسية المرأة ، لكثرة اختلاطه بالنساء و سماعه أحاديثهن و معرفته لأسرارهن يلهو كما يشاء بكل من حوله لفتنته بدنياه ، يلبس الحلي و الزينة ليجتمع مع ذلك جماله ، فقد كان عمر جميلا .[2]

3. حرية المرأة:

لقد بينت الدراسات التاريخية في العصر الأموي أنه كان للمرأة حرية كبيرة ، و كثر الاختلاط الرجال بالنساء ، فكانت هذه تجربة جديدة على نساء الحجاز من حيث الترف وحب اللهو و العبث [3] .

---

[1] عباس محمود العقاد، شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، د ط ، 2012، ص10 .

[2] ينظر: محمد سعيد محمد قوقزة، الغزل الحسي و خصائصه الأسلوبية في العصر الأموي (عمر بن أبي ربيعة والعرجي و الأحوص الأنصاري) ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة لماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب جامعة جرش ، (د ب) ، 2014-2015 ، ص 43 .

[3] قصي الحسين، تاريخ الأدب العربي في العصر الأموي، (د د ن) ، (د ب)،(د ط) ، 1998، ص 180 .

ولا تخلو مصادر العصر الجاهلي و صدر الإسلام من بعض الشواهد على رأي المرأة العربية في الحب و موقفها من الرجل و التعبير عن إرادتها في اختيار من تريده، و هناك شواهد على مبادرتها أحيانا بحبها للرجل و نجد جميع هذه الشواهد في إخبار بعض النساء

و لشعر الشاعرات العاشقات ، و منه قيام الدولة الأموية أخذ حضور المرأة كشخصية عاشقة مبادرة أولا ، و شخصية متفاعلة متجاوبة ثانيا ، و استمر هذا الحضور وازداد قوة

و أثرا على امتداد العصر الأموي.

4. طبيعة الأنوثة الموجودة في عمر بن أبي ربيعة:

يعتقد بعض الباحثين أن ظهور النزعة النرجسية لدى عمر راجعة إلى أضعف الرجولة فيه و طبيعة الأنوثة ، بحيث كانت نفسيته كنفسية النسوة، زعم العقاد أن تغزل عمر بنفسه يعود إلى جانب أنثوي في طبعه،و ولع عمر بالنساء و استمتاعه بروايتها والإعادة فيها ، و أنه كان يشبههن في تذليل نفسه و إظهار التمتع لطلباته [1] .

و نجد أيضا شوقي ضيف يعتقد أن أكبر الظن أنه لا يلغو إذا زعم أن عمر به جانب

من انعكاس العاطفة و شذوذها ، فنحن لا نجد عنده الشاعر المألوف الذي يعني بوصف حبه وإنما نجد شاعر يعني بوصف المرأة لنفسها و وصف أحاسيسها ، و كانت غايته من ديوانه أن يصف المرأة وصفا نفسيا ، و الصورة العامة في غزله أنه معشوق لا عاشق [2]

و هذا أمر جديد لم نعهده عند الشعراء من قبل .

---

[1] أمل طاهر نصير، حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، الجزائر، العدد 08 ، 2008 ، ص 96.

[2] شوقي ضيف ، التطور و التجديد في الشعر الأموي ، دار المعارف ، القاهرة مصر ، ط 8 ، (د ت) ، ص 239 ، 240.

5. ضعف التعصب و الفخر بالقبيلة في ذلك العصر:

كان الشاعر الجاهلي يفنى في قبيلته ، و يذوب فيها ولا يهتم بنفسه ، فقد كان يفخر بقبيلته و يسرد بطولات عشيرته و يمدحهم، أما في هذا العصر فقد كانت هذه النزعة ضعيفة و لم يهتم بها الشعراء و تراجعوا عن الافتخار بالقبيلة إلى الفخر بالنفس والإعجاب بها ، لكن بالمقابل نجد أن عمر بن أبي ربيعة كان يمتلك كثيرا من مقومات الفخر بحيث برز شخصا مهما و صالحا للمكانة السياسية التي كان يطمح لها لنفسه وأسرته ، أو على الأقل تذكير الأمويين بوجوده و وجود أهل الحجاز عامة و لقد كان عمر يشعر بذاته بصورة ملحوظة و كبيرة جدا؛ كان يفتخر بنفسه و بقومه فخرا كبيرا.

فهو رجل ماجد الحسب يهتز للمجد كما في قوله: [1]

يَا هِنْدُ عَاصِي الوُشَاةَ فِي رَجُلٍ ** يَهْتَزُّ لِلمَجْدِ مَاجِدِ الحَسَبِ

عند التمعن في ديوان عمر بن أبي ربيعة لا نجد قصائد كثيرة في الفخر إلا ثلاث قصائد و جملة من الأبيات المتفرقات القليلة جدا، لدرجة أنها لم تبلغ الأربعين بيتا، حتى و إن نظمها فلم ينظمها إلا و لها علاقة بالنساء و التقرب منهن زلفة.[2]

[1] الديوان ، ص 74 .

[2] جبرائيل جبور، عمر بن أبي ربيعة ، ج2 ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، ط3، 1981 ، ص384

الخاتمة

وصلنا إلى نهاية المطاف في هذا البحث الذي حاولنا من خلاله رصد أهم ملامح النرجسية في الشعر العربي القديم عامة و عند عمر بن أبي ربيعة خاصة ، و من نتائج هذا البحث :

-النّرجسية لغة مأخوذة من نرجس وهو نبت تشبّه به الأعين و الواحدة نرجسة أمّا اصطلاحا فهو مصطلح استمدّ وجوده أسطورة " نرسيس " الذي تباهى بجماله فغضبت منه الآلهة فمسخته ، وقد كان سيغموند فرويد أول من استخدم المصطلح من الناحية النفسية وازداد الاهتمام به في أواخر القرن العشرين .

-لقد وردت ألفاظ توافق كلمة النرجسية في القرآن الكريم والسّنة النبوية الشريفة ومن هذه الألفاظ نجد: الكبر و التي تعني التّكبر و لهذا التكبر مظاهر عديدة كالتّباهي بالتكوين الجسماني و الصفات الجسدية، العناد و قلب الحقيقة، التكبر بالمكانة الاجتماعية، التكبر بالعلم .... الخ.

-إنّ الشخص النرجسي تظهر عليه سمات تدلّ على نرجسيته ومن أهم هذه السمات نجد: التكبر، الثرثرة والعناد .... الخ.

-تختلف نرجسية الشعراء الجاهليين عن نرجسية الشعراء في عصرنا الحالي، لأنه وبدون أيّ شك أنّ مفهوم المصطلح قد اتّسع وتبلور مع مرور الأيّام، فقد كانت نرجسية أولئك (الشعراء الجاهليين) تدخل في باب الاعتداد والثقة بالنفس أو الفخر.

-لقد برزت صفة النرجسية في شعر العديد من الشعراء على اختلاف عصورهم ومن أبرز أسماء هؤلاء الشعراء نجد: امرؤ القيس، أبو فراس الحمداني، أبو الطيب المتنبي وابن زيدون.

-تتجلّى النرجسية عند امرؤ القيس من خلال إظهار عشق المرأة له ليكون عشقها له معادلا تماما لعشقه لذاته، كما نلتمس أيضا مظهر آخر للنرجسية وهو ثقة امرؤ القيس بنفسه.

-تختلف مظاهر النرجسية عند الشعراء المذكورة أسماءهم فهذا مثلا أبو فراس الحمداني تمثلت النرجسية في شعره من خلال: إثبات الذات، تفضيل النفس، تفضيل الآباء والأسرة والشكوى من الحساد و الوشاة، أمّا المتنبي فتظهر عنده من خلال تحقير الناس و حبّ الظهور، أمّا ابن زيدون فتبرز في غزله بولاّدة بنت المستكفي.

-عمر بن أبي ربيعة شاعر قرشي مخزومي من أشهر شعراء الدّولة الأموية ، لم يكن في قريش أشعر منه ، لقّب بالعاشق لزعامته في فن الغزل في زمانه .

-تتجلّى مظاهر النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة في : إعجاب عمر بن أبي ربيعة بنفسه ، حيث كان يتّخذ من موضوع المرأة مسلكا يعبر به للحديث عن نفسه ، ومن بين المظاهر أيضا نجد بيانه لقدوم النساء للحج للقائه و إكثاره من ذكر اسمه (عمر ، أبا الخطاّب) و كنيته (المغيري) .

-لقد كان الدافع وراء وجود عقدة الرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة أسباب عديدة نذكر منها : الحضارية الحجازية في ذلك الوقت ، حرية المرأة آنذاك ، طبيعة عمر الأنثوية ، ضعف التعصب و الفخر بالقبيلة في العصر الأموي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

I. الدواوين:

1. امرؤ القيس ، الديوان ، حقّقه و بوّبه و شرحه وضبط بالشكل أبياته : حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، (د ت) .
2. ابن زيدون ، الديوان ، حقّقه و بوّبه و شرحه و ضبط أشكال أبياته : حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، (د ت) .
3. أبو طيب المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1983.
4. عمر بن أبي ربيعة، الديوان، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه : فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط2، 1996 .
5. أبو فراس الحمداني ، الديوان ، شرح : خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1994 .

II. الكتب :

6. أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف، سوسة، تونس، ط 1، 1924.
7. ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ج 1 ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، القاهرة ، مصر ، (د ط) ، 1942 .
8. بطرس البستاني، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، (د،ط)، (د ت).
9. أبو بكر عاصم بن أيّوب البطليوسي ، شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، 1906 .
10. جبرائيل جبور، عمر بن أبي ربيعة ، ج2 ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، ط3، 1981 .

11. خليل محمد عودة ، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (د ت).

12. سوسن شاكر مجيد ، اضطرابات الشخصية (أنماطها، قياسها) ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 2015 .

13. السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2007.

14. شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة مصر، ط 8، (د ت).

15. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 11، (د ت).

16. شوقي ضيف ، نوابغ الفكر العربي (ابن زيدون) ، دار المعارف ، (د ب) ، ط 11 ، (د ت) .

17. طه حسين ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1937 .

18. عباس محمود العقاد، شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، د ط ، 2012 .

19. عزيزة فوال بابتي ، معجم الشعراء الجاهليين ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 .

20. قصي الحسين، تاريخ الأدب العربي في العصر الأموي، (د د ن) ، (د ب)،(د ط) ، 1998 .

21. محمد أحمد إبراهيم سعفان ، اضطراب الشخصية النرجسية قصة حياة مضطربة من الميلاد حتى الممات [التعرف – التشخيص –العلاج] ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2016 .

22. محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1999 .

23. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، المكتبة الوقفية، دار الصابوني، القاهرة، مصر، ط12، (د ت).

24. محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق : خليل الخطيب ، باب تحريم الكبر و الإعجاب ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2004

25. المقّري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ج 5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، (د ت).

26. يوسف شكري فرحات، شرح ديوان أبو فراس الحمداني، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت) .

III. المجلات:

27. أمال عبد القادر جودة ، النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 20 ، العدد 2 ، جوان 2012 .

28. أمل طاهر نصير، حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، الجزائر، العدد 08 ، 2008 .

29. إيمان محمد إبراهيم العبيدي ، نرجسية الشعراء الجاهليين دراسة نقدية ، مجلّة كلية التربية ، جامعة بغداد ، العدد التاسع عشر ، أفريل 2015 .

30. حسناء أقدح ، النرجسية وتجلياتها في غزل ابن زيدون، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 29 العدد(1+2)، 2013 .

31. خداداد بحري ، ملامح النرجسية في فخر المتنبي و حياته ، بحوث في اللغة العربية وآدابها، نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة أصفهان ، العدد 6 ،1433، 2012 .

32. عبد الله عسكر ، النرجسة في التحليل النفسي : إعادة قراءة للأسطورة ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، القاهرة ، مصر ، العدد 23 ، 2009.

33. محمد حسن أمرابي ، تداعيات إثبات الذات النرجسية في شخصية أبو فراس الحمداني ورومياته (في ضوء نظرية كوهت النفسية) ، مجلة الجمعية الإيرانية العربية وآدابها، العدد 40، 2016 .

IV. الرسائل الجامعية:

34. محمد سعيد محمد قوقزة، الغزل الحسي وخصائصه الأسلوبية في العصر الأموي (عمر بن أبي ربيعة والعرجي والأحوص الأنصاري)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة لماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة جرش، (د ب)، 2014-2015.

فهرس المحتويـــات

فهرس الموضــوعـات

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	/
مقدمة	أ-ج
مدخل : النرجسية : الماهية و التطور	/
1/ مفهوم النرجسية	5
أ. لغة	5
ب.اصطلاحا	5
2/ ملامح الشخصية النرجسية كما وردت في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية	6
3/ التطور التاريخي لمصطلح النرجسية	10
4/ سمات الشخصية النرجسية	12
الفصل الأول : النرجسية في الشعر العربي القديم – نماذج مختارة-	/
I. النرجسية عند امرؤ القيس	14
1/ نبذة عن حياة امرؤ القيس	14
2/ النرجسية في شعر امرؤ القيس	15
II. النرجسية في شعر أبو فراس الحمداني	19
1/ نبذة عن حياة أبو فراس الحمداني	19
2/ ملامح النرجسية في شعر أبو فراس الحمداني	21

III. النرجسية في فخر المتنبي	24
1/ نبذة عن حياة أبو الطيب المتنبي	24
2/ الفخر في شعر المتنبي	26
3/ ملامح النرجسية في فخر المتنبي	26
IV. النرجسية في غزل ابن زيدون	29
1/ ابن زيدون : النشأة و المربي	29
2/ تجليات النرجسية في غزل ابن زيدون بولادة	30
الفصل الثاني : تجليات النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة	/
1. عمر بن أبي ربيعة (سيرته و حياته)	35
2. مظاهر النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة	36
• إعجاب عمر بن أبي ربيعة بنفسه	37
• بيان حج النساء للقائه	39
• إكثاره من كنيته و ذكر اسمه	41
• إعجاب المرأة به	42
3. بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة	43
الخاتمة	48
قائمة المصادر و المراجع	52

فهرس الموضوعات	57
ملخص العربية	//
ملخص الانجليزية	//

ملخص العربية :

هنا بحث يتناول"**ملامح النرجسية في الشعر العربي القديم عمر بن أبي ربيعة – نموذجا –**" وقد قسّمناه إلى فصلين تطبيقيّين يتقدّمهما مدخل نظري تناولنا فيه المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لمصطلح النّرجسية،ثمّ تطرّقنا إلى هذا المفهوم من خلال القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة،ثم تتبّعنا التطوّر التاريخي للمصطلح وذكرنا أهم سمات الشخصية النرجسية أمّا الفصل الأوّل فتعرضنا من خلاله إلى معرفة أهم مظاهر النرجسية عند كل من: امرؤ القيس،أبو فراس الحمداني،المتنبّي وابن زيدون مع ذكر نبذة عن حياة كل شاعر منهم،أما الفصل الثاني فخصّصناه للحديث عن سيرة عمر بن أبي ربيعة وأهم مظاهر وبواعث النرجسية في شعره معتمدين في ذلك على المنهج النفسي ، لنلخص في الأخير إلى نتائج أهمّها :

–أنّ مصطلح النرجسية وصل إلينا عن طريق أسطورة "نرسيس" ثم تطور عبر التاريخ ليصل إلى المفهوم المتعارف عليه في عصرنا " حب المرء لذاته".

–ظهر مصطلح النرجسية عند الشعراء قديما بدلالات مختلفة كالاعتداد بالنّفس والمفاخرة بالآباء و الأسرة ..... الخ .

–إنّ القارئ لديوان عمر بن أبي ربيعة لا يكاد يمرّ على قصيدة إلاّ ويجد بين طيّاتها مظهر للنّرجسية و البواعث كثيرة في ذلك.

ملخص الانجليزية :

Our research is tagged with "**the features of narcissism in ancient Arab poetry, Omar bin Abi Rabi'a - a model -"** we divided it into two applied chapters presented by a theoretical approach in which we dealt with the linguistic and idiomatic concept of the term narcissism, then we dealt with this concept through the Holy Qur'an and the noble Prophet's Sunnah, then we followed the development The historical term of the term and we mentioned the most important features of the narcissistic personality. The first chapter introduces us through it to knowing the most important manifestations of narcissism in each of: Imru al-Qais, Abu Firas al-Hamdani, al-Mutanabbi and Ibn Zaydoun, with a brief description of the life of each of them, while the second chapter we devoted it to talking about the biography of Omar Ibn Abi Rabi'a and the most important manifestations and motives of narcissism in his poetry, depending on the historical and psychological methodology, to summarize in the end the most important results:

- That the term narcissism reached us through the Greek myth "Narcissus" and then developed throughout history to reach the accepted concept in our time, which is "self-love."

-The term narcissism appeared among poets in the past with different connotations such as self-esteem and pride in parents and the family ... etc.

- The reader of Umar ibn Abi Rabi'a's Diwan hardly passes a poem without finding among its folds the manifestation of narcissism and many motives for that.